المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية

الصبر في القرآن

بحث مقدم في مادة (بحث التخرج)

إعداد :

فاض الشوق يا امي

الرقم الجامعي :

****

الدكتور المشرف على البحث :

د. محمد بحر

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٨هـ

شكر وتقدير

أولا اشكر الله أن يسر لي كتابة هذا البحث ، وأعانني عليه فله الحمد والشكر ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

كما اشكر من كان لها الفضل بعد الله ، في إكمالي لمسيرتي التعليمية ، وإعانتي عليها ، امي رحمها واسكنها فسيح جناته هي واخي ، فو الله لن انسى ما حييت ، وقوفها معي قلباً وقالباً ، ولن انسى دعواتها التي كانت ترافقني ، اسال الله أن يجعل لها بكل حرف اكتبه اجراً ، وأن يكرمها كما اكرمتني ، لا تنسوها واخي من دعواتكم .

و اشكر والدي الغالي ، الذي لن انسى مساهماته لإكمال مسيرتنا العلمية ، كتب ربي اجره واعلى ذكره .

واشكر اخواتي الغاليات شقيقات الروح ، اسال الله أن يسعدهن في الدارين ، على كل ما قدمنه لي .

كما اشكر اخواني سندي بعد الله في هذه الحياة .

واشكر نبض الروح ، ومن كانت لي نعم الأخت ، والمعينة بعد الله ، لن انسى وقوفها جانبي دوماً ، وأخذها بيدي .

كما اشكر صديقاتي اللاتي كن معي في محنتي .

واشكر كل من دعاء لي ، واخذ بيدي ، وكل من علمني حرفاً ، ومن ذكرني بربي .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري ، لمن اشرف على بحثي د . محمد بحر ، اسال الله أن يعظم له الأجر والمثوبة .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البارئ المصور الخلاق ، الصبور الشكور، العلي الكبير السميع ، الوهاب الفتاح الرزاق ، المبتدئ بالنعم قبل الاستحقاق ، واشكره سبحانه على ما أولانا من النعم وصرف عنا من النقم ، وصلاتاً وسلاماً على رسوله الذي بعثه ليتمم مكارم الأخلاق ، وفضله على كافة المخلوقين على الإطلاق ، حتى فاق جميع البرايا في الآفاق ، وعلى آله وصحابته اجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، صلاة دائمة مستمرة بالعشي والإشراق .

أما بعد :

فإن من سنن الله في هذا الكون تبدل أحواله ، وظروفه بصورة مستمرة ، ولقد جرت سنة الله سبحانه في عبادة المؤمنين أن يبتليهم بقدر إيمانهم ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم "[1] . قال الله تعالى : (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت : ٢] . جاء في تفسير الطبري : أظنَّ الذين خرجوا يا محمد من أصحابك من أذى المشركين إياهم أن نتركهم بغير اختبار بأن قالوا : آمنا بك فصدّقناك فيما جئتنا به من عند الله ، كلا لنختبرهم ، ليتبين الصادق منهم من الكاذب .[2]وقد جبلت هذه الدنيا على الأكدار والابتلاءات ، حتى يتبين الصادق من الكاذب ، والصابر من الساخط ، فعلى المؤمن أن يوطن نفسه على تقبل تلك الابتلاءات ، والأيمان بقضاء الله وقدره ، ويتذكر إنها من عند ارحم الراحمين . لو صفت الحياة لأحد ، لصفت لخير البشرية عليه صلوات ربي وسلامه ، وقدر الله أن تعم المصائب والابتلاءات ، ليمحصنا الله بها ويهذبنا ، ويعرفنا على حقيقة هذه الدنيا الفانية . ومن هنا أقدم لكم بحثي المتواضع ، الذي اسال الله وحده أن يتقبله ، وينفع به ويبارك فيه ، ويجعله خالصاً لوجهه ، وهو بعنوان : **الصبر في القرآن** .

---

[1] السلسلة الصحيحة (للألباني / ج : ١ / ص : ٢٧٥) مكتبة المعارف.

[2] بتصرف : تفسير الطبري (م : محمد بن جرير الطبري / مج : ٦ / ص : ٥٤) مؤسسة الرسالة .

وأما أهمية الموضوع وأسباب اختياري له :

١- حاجتي للبحث في هذا الموضوع ، وخصوصاً بعد تعرضي لحادث فقدت فيه أمي وأخي رحمهم الله ، فأحسست بحاجتي لتذكر أجر الصبر ، وأن هذا الابتلاء بين ثناياه الرحمات من الله .

٢- أهمية الصبر في حياة الناس عامة ، و المسلم خاصة .

٣- بيان حقيقة الدنيا ، وأنها دار ابتلاءات ، وتوطين النفس على تقبل وتحمل تلك الابتلاءات ، والصبر عليها .

٤- أن علاج الصدمات ، والأزمات منبعه القرآن .

الأهداف التي أرمي إليها من وراء هذا البحث .

- ❖ إثراء المكتبة الإسلامية .
- ❖ الوقوف مع بعض آيات الصبر ، واستخلاص الوقفات منها .
- ❖ تذكير الأمة مع ما تمر به من ابتلاءات ، ومحن بعظم أجر الصابرين ، وأن مع العسر يسر.
- ❖ مساعدة المسلم بقدر المستطاع ، للوصول إلى مرحلة الصبر والرضا بقضاء الله وقدرة .
- ❖ ذكر بعض قصص عن صبر الانبياء ، لأخذ العظة والعبرة منها .

خُطة البحث

يتكون البحث من :

المقدمة

وتحتوي على ما يلي :

١- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٢- الأهداف التي أرمي إليها من وراء هذا البحث .

٣- خُطة البحث .

الفصل الأول : مفهوم الصبر ، يحتوى على ٣ مباحث :

- الصبر في اللغة .
- الصبر في الإصطلاح .
- أوجه استعمالات الصبر في القرآن .

الفصل الثاني : حكم الصبر وفضائله ، يحتوي على مبحثان .

- حكم الصبر .
- فضائل الصبر .

الفصل الثالث : أقسام الصبر ، والأسباب المعينة على التحلي به ، العوائق التي تحيل دونه ، يحتوي على ثلاثة مباحث .

- أقسام الصبر .
- الأسباب المعينة على التحلي بالصبر .
- العوائق الحائلة دون الصبر .

الفصل الرابع : وقفات تدبرية مع بعض آيات الصبر ، يحتوي على أربع مباحث .

١- وقفة مع قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر : ٣] .

٢- وقفة مع قوله تعالى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) [ال عمران : ٢٠٠] .

٣- وقفة مع قوله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ) [طه : ١٢٣] .

٤- وقفة مع قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) [محمد : ٣١] .

الفصل الخامس : قصص صبر بعض الأنبياء الواردة في القرآن ، تحتوي على ثلاثة مباحث .

- قصة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه أبي طالب ، واشتداد إيذاء قريش له .
- قصة نبي الله موسى عليه السلام مع الخضر .
- قصة نبي الله أيوب عليه السلام .

التوصيات .

الخاتمة .

الفهارس

وأخيراً ... أحمد الله عز وجل أن يسر لي ، وسخرني للقيام بهذا البحث المتواضع ، الذي اعلم والله أنه ما هو إلا نقطة من بحر ، فما كان من خطأ ونسيان ، فمن نفسي والشيطان ، وما كان من توفيق وسداد ، فمن الله وحده ، اللهم إني ابراء إليك من حولي وقوتي ، إلى حولك وقوتك يا ذا القوة المتين .

الفصل الأول : مفهوم الصبر ، يحتوى على ٣ مباحث :

❖ الصبر في اللغة .

الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ وَ (صَبَرَهُ) حَبَسَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ) [الكهف: ٢٨] . وَفِي حديث النبي عليه الصلاة والسلام » في رجلٍ أمسك رجلا وقتله آخر قال : " اقتلوا القَاتل و (اصْبِرُوا الصَّابِرَ) » أَيِ احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ . وَ (التَّصَبُّرُ) تَكَلُّفُ الصَّبْرِ . و(الصَّبِرُ) الدَّوَاءُ الْمُرُّ.[٣]

وذكر في كتاب لسان العرب : أن الصبر جانب الشيء ، وهو حرف الشيء وغلظه . والصبر : ناحية الشيء ، وجمعه أصبار [٤].

❖ الصبر في الإصطلاح .

ذكر ابن القيم رحمه الله ، تعريف إصطلاحي للصبر ، في كتابة عدة الصابرين فعرفه بأنه : خلق فاضل ، تمتنع به من فعل ما لا يحسن .[٥]

وعرفه أيضاً ابن القيم ، في كتابه مدارج السالكين، بقوله : حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش .[٦]

- **أما وجه الجمع بين التعريف اللغوي والإصطلاحي :**

الصبر : هو منع النفس وحبسها عن السخط ، وفعل مالا ينبغي فعله ، فهو من الأخلاق الفاضلة ، التي تجمل المرء وترفع درجته .

---

[٣] بتصرف : مختار الصحاح (م : زين الدين أبو عبد الله الرازي / ص : ١٧٢) المكتبة العصرية.

[٤] بتصرف : لسان العرب . (م : محمد ابن منظور / ج : ٤ / ص : ٤٤٠) دار صادر .

[٥] بتصرف : عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (م : ابن قيم الجوزية / ص : ١٩) دار عالم الفوائد .

[٦] مدارج السالكين (م : ابن القيم الجوزية / ج : الثاني / ص : ١٥٥) دار الكتاب العربي .

❖ **أوجه استعمالات الصبر في القرآن .**

وقد ذكر الإمام أحمد ، أن الصبر في القرآن نحو تسعين موضعاً .[٧]

ذُكر في موقع المصحف الإلكتروني : تكرر ذكر كلمة (الصبر) ومشتقاتها في القرآن الكريم (١١٤) مرة .

وبعد بحث وجدنا ورود ، كلمة الصبر ومشتقاتها ، في السور التالية : " البقرة – ال عمران – النساء – الأنعام – الأعراف – الأنفال – يونس – هود – يوسف – الرعد – إبراهيم – النحل – الكهف – طه – الأنبياء – المؤمنون – الفرقان – القصص – العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة – الأحزاب – ص – غافر – فصلت – الشورى – الأحقاف – الحجرات – ق – الطور – القلم – المعارج – المزمل – المدثر – الانسان – البلد – العصر ".

عدد السور المكية ، الواردة فيها آيات الصبر : ٢٩ سورة .

عدد السور المدنية ، الواردة فيها آيات الصبر : ٨ سور .

الفصل الثاني : حكم الصبر وفضائله ، يحتوي على مبحثان .

❖ **حكم الصبر .**

ذكر الإمام ابن القيم : إن الصبر ينقسم إلى خمسة أقسام :

القسم الأول : صبر واجب : كالصبر على الطاعات ، والصبر عن المحرّمات ، والصبر على المصائب : كالأمراض ، وفقد الأنفس وغيرها .

القسم الثاني : صبر مندوب : كالصبر عن المكروهات ، والصبر على المستحبات .

[٧] بتصرف : مدارج السالكين (مرجع سابق / ص : ١٥١) .

القسم الثالث : صبر محرم : كالصبر على المحرّمات : كمن يصبر عن الطعام والشراب حتى يموت أو يصبر على ما يهلكه ، وهو يستطيع مدافعة ذلك بالأسباب النافعة .

القسم الرابع : صبر مكروه : كمن يصبر عن الطعام والشراب ، حتى يتضرر بذلك بدنه .

القسم الخامس: صبر مباح : وهو الصبر عن كل فعلٍ ، خُيِّر بين فعله وتركه .[٨]

❖ فضائل الصبر :

قال الشاعر :

الصبرُ مثل اسمه مر مذاقته *** لكن عواقبه أحلى من العسل .

حين يعلم الصابر ما يزيحه الصبر عن كاهله من الذنوب ؛ يكون أكثر طمعاً في رحمة الله ، و أكثر رضى بقدر الله ، فبعض الناس ليس لهم أعمال صالحة يداومون عليها ترفع درجاتهم يصلون إلى المراتب العليا بالصبر : " إن الرجل ليكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل ، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها " وهؤلاء يغبطهم أهل نعيم الدنيا على ما هم فيه " ليودُّن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء " رواه الترمذي . هذا عدا معية الله للصابرين ،

(وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال : ٤٦] . وعدا وفاء الله بوعده لعباده الصابرين (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) [الروم : ٦٠] .

وكم يهون عليك الصبر حين تتفكر في جرأة العباد على ربهم ، ثم كرم الله معهم !! : " ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى : إنهم يجعلون له نداً ، ويجعلون له ولداً ، وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم " [٩] رواه مسلم.

و هنا سنذكر فضائل مستنبطة من الآيات ، نفع ربي بها .

---

[٨] بتصرف : أنواع الصبر ومجالاته (م : سعيد بن وهف القحطاني / ص : ١٨) مطبعة سفير.

[٩] هذه أخلاقنا حينما نكون مؤمنين حقاً (م : محمود الخزندار / ص : ٨٥) دار طيبة .

١- **بشارة الله للصابرين** ، فعندما يقول لك أحدهم ابشرك ! . ستفرح تلقائياً وستترقب بشوق لكلامه ، لأنك متأكد بأنه سيخبرك بشيء عظيم ، فما رأيك لو كانت البشارة منه سبحانه (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [سورة البقرة : ١٥٥] وقد ذكر السعدي في تفسيره : بشرهم بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب.[١٠]

٢- **حفظ الله للعبد من المكائد** ، (وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) [ال عمران : ١٢٠] .

٣- **أمداد الله للعبد بأسباب النصر** ، (بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) [ال عمران : ١٢٥] . شرط الله لإمدادهم بالنصر الشروط الموضحة بالآية وهي : الصبر ، والتقوى ، وإتيان المشركين من فورهم حتى يمددهم بالملائكة [١١].

٤- **معية الله ومحبته للصابرين** . قال تعالى : (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال : ٦٦] . وقوله : (وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) [ال عمران : ١٤٦] .

٥- **وصول الصابر لدرجة الإحسان** ، قال تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [يوسف : ٩٠] أي : يتقي فعل ما حرم الله ، ويصبر على الآلام والمصائب ، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين .[١٢]

٦- **جزاء الصابرين في الآخرة** . قال تعالى : (سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد : ٢٤] أي : حلت عليكم السلامة من الله . و العاقبة : هي المنازل العالية . [١٣] وقوله : (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل : ٩٦] صبروا

---

[١٠] بتصرف : تيسير الكريم الرحمن (م : عبدالرحمن السعدي / ص : ٦١) دار ابن حزم .

[١١] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ١٢٩).

[١٢] تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٣٨١).

[١٣] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٣٩٢-٣٩٣).

على طاعة الله ، وفطموا نفوسهم عن الشهوات المضرة بدينهم ، أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون . [14] وقوله تعالى : (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ) [15] [المؤمنون : ١١١] . وقوله : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) [الإنسان : ١٢] .

٧- **مضاعفة الأجر ، وأن أجر الصبر غير معدود** . قال تعالى : (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) [القصص : ٥٤] قال تعالى : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر : ١٠] قال الأوزاعي : ليس يوزن لهم ولا يكال ، إنما يغرف لهم غرفا . وقال ابن جريج : بلغني أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم قط ، ولكن يزادون على ذلك . وقال السدي: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) يعني : في الجنة [16].

٨- **الإعانة على التفكر في الكون والإنتفاع به** . قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [الشورى : ٣٢-٣٣].

هذه الفضائل إنما هي فيض من غيظ ، ونقطة من بحر .

الفصل الثالث : أقسام الصبر والأسباب المعينة على التحلي به ، والعوائق التي تحيل دونه ، يحتوي على ثلاثة مباحث .

❖ **أقسام الصبر :**

وهو ثلاثة أقسام : كما ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله :

١- **صبر على الطاعة** ، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمور به إلا بعد صبر ، ومجاهدة لعدوه الظاهر والباطن ، هذا الصبر يكون أداؤه للمأمورات وفعله للمستحبات .

---

[14] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٤٢٣).

[15] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٥٣٢).

[16] تفسير القرآن العظيم (م : اسماعيل بن كثير / مج : الرابع / ص : ٢٤٤٠) دار السلام .

٢- **صبر على المنهي** ، فإن النفس ودواعيها ، وتزيين الشيطان ، تأمره بالمعصية ، وتجرئه عليها ، قال بعض السلف : أعمال البر يفعلها البر والفاجر ولا يقدر على ترك المعاصي إلا صديق .

٣- **الصبر على ما أصيبه بغير اختياره** ، وهي نوعان :

- **نوع لاختيار للخلق فيه** : كالأمراض وغيرها من المصائب السماوية فهذه يسهل الصبر فيها ؛ لأن العبد يشهد فيها قضاء الله وقدرة ، وأنه لا مدخل للناس فيها ، فيصبر إما اضطراراً أو اختياراً .
- **النوع الثاني** : ما يحصل له بفعل الناس في ماله ، أو نفسه ، فهذا النوع يصعب الصبر عليه ، لأن النفس تستشعر المؤذي لها ، وهي تكره الغلبة فتطلب الإنتقام ، فلا يصبر على هذا النوع إلا الأنبياء و الصديقون .[١٧]

وذكر ابن القيم رحمه الله أن الصبر على ثلاثة أنواع :

١ : **صبر الاستعانة به** . لأنه هو المصبر ، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه . كما قال تعالى : (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) [سورة النحل : ١٢٧] .

٢ : **الصبر لله** . وهو أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله ، لا لإظهار قوة النفس ، والاستحماد إلى الخلق .

٣ : **الصبر مع الله** . وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه . ومع أحكامه الدينية ، صابراً نفسه معها ، يتوجه معها أين توجهت ركائبها .[١٨]

❖ **الأسباب المعينة على التحلي بالصبر .**

١- **أكثر من ذكر الله ، وخصوصاً التسبيح** . قال تعالى : (فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) [ق : ٣٩] . ذُكر في تفسيرها ، أي : فاصبر يا محمد

[١٧] بتصرف : قاعدة في الصبر (م : شيخ الإسلام ابن تيمية / ص : ٢ – ٤) دار القاسم .

[١٨] بتصرف : مدارج السالكين (مرجع سابق / ص : ١٥٦ -١٥٧).

على ما يقول هؤلاء المكذبون بآيات الله من قومك ، لما قالوا عنك ساحر ، وإنك مجنون ونحو ذلك ، من القول . (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) ، أي : صل بثنائك على ربك .

وقوله (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صلاة الصبح (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) صلاة العصر[١٩].

٢- **تمسك بالصحبة الصالحة** ، فهي خير معين بعد الله ، في تخطي الأزمات ، والصبر في الحياة ، كما قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) [الكهف : ٢٨] واصبر يا محمد نفسك مع أصحابك (الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) الذين يذكرون ربهم تسبيحا ، وتحميدا ، وتهليلا ، ودعاءً وغيرها من الأعمال الصالحة (يُرِيدُونَ) بفعلهم ذلك وجه الله لا يريدون عرضا من عرض الدنيا .[٢٠]

٣- **تذكر جزاء الصبر** ، و أن أجره لا يضيع عند الله . قال تعالى : (وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [هود: ١١٥] واصبر ، على ما تلقى من مشركي قومك من الأذى في الله ، رجاءَ جزيل ثواب الله على ذلك ، فإن الله لا يضيع ثوابَ عمل من أحسن فأطاع الله واتبع أمره ، فيذهب به ، بل يوَفّره أحوجَ ما يكون إليه [٢١]. وقوله : (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) [النحل : ١٢٦] .

٤- **ذكر نفسك بمعية الله لك إن صبرت** ، إذا قال لك : أحدهم أنا معك ، ستطمئن بالتأكيد ، فما بالك إذا قالها لك ملك الملوك جل جلاله ! قال تعالى : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة : ١٥٣] . اللهم إنا نسألك من فضلك العظيم .

٥- **اقرأ قصص الأنبياء والصالحين** ، وتفكر فيها ، وتذكر مدى صبر الأنبياء على قومهم ، فابتلائك بالنسبة لما لاقوه من ابتلاءات لا شيء ، ففي قصصهم سلوان لقلبك . قال تعالى : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) [الأحقاف : ٣٥] .

---

[١٩] بتصرف : تفسير الطبري (م : الخامس / ص : ٢٣٣ - ٢٣٤) .

[٢٠] بتصرف : تفسير الطبري (مرجع سابق / ص : ٩٦).

[٢١] تفسير الطبري (مرجع سابق / مج : الرابع / ص : ٣١٩).

٦- **تذكر الوعد الإلهي بنصره الصابر** . قال تعالى : (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ) [ص : ٦٠] . قال الله لنبيه : فاصبر يا محمد لما ينالك من أذاهم ، وبلِّغهم رسالة ربك ، فإن وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم ، وتمكينك و أصحابك وتُبَّاعك في الأرض حقّ (وَلا يسْتَخِفَّنَّك الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ) يقول : ولا يستخفنّ حلمك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدّقون بالبعث بعد الممات، فيثبطوك[٢٢] .

٧- **أكثر من الدعاء بأن يرزقك الله الصبر** ، فإنه من أكثر طرق الباب فتح له ، ولا تيأس فقد أجاب الله دعوة إبليس فكيف بك أنت ؟ ومن أمثلة الدعاء بالصبر، قوله تعالى (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا) [البقرة : ٢٥٠] . اسال الله أن يرزقنا الصبر الجميل .

٨- **معرفة حال الدنيا ، وأنها دار شقاء وتعب** . قال الله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ) [البلد : ٤] . المراد والله أعلم : ما يكابده ويعانيه الإنسان من الشدائد في الدنيا والأخرة ، فينبغي له أن يسعى في عمل يريحه منها [٢٣] .

❖ **العوائق الحائلة دون الصبر :**

سا أذكر هنا وبشكل مختصر ، أهم العوائق التي تحيل دون الصبر :

١- **العجلة** ، فكما قيل في العجلة الندامة ، وفي التأني السلامة . قال تعالى : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ) [الأحقاف: ٣٥].

٢- **اليأس** . قال تعالى : (وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [يوسف : ٨٧] .

قال الشاعر :

لا تيأسن وإن طالت مطالبة *** إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

٣- **الغضب** ، فينبغي على الإنسان الحلم والصبر على المخالف ، والصبر على إيذاء الناس له .

---

[٢٢] بتصرف : تفسير الطبري (مرجع سابق / ص : ١٢٠).

[٢٣] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٨٨٤).

٤- **الضيق** ، قال تعالى : (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) [النحل : ١٢٧] . أمر الله رسوله بالصبر على دعوة الخلق إلى الله والاستعانة بالله على ذلك ، فقال : (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) أي : هو الذي يعينك عليه ، ولا تحزن إذا لم تر منهم استجابة وقبول لدعوتك ، ولاتكن في حرج من مكرهم فإنه عائد إليهم .[٢٤]

٥- **الذنوب والمعاصي** ، فقد قال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) [الشورى : ٣٠] .

حاسب نفسك دوما فما أصابك ، فهو بسبب ذنب نسيته ولم ينسه الله ، غفر الله لي ولكم .

- عدم الصبر على المصائب ، مصيبه تتفاقم على الإنسان . نسأل الله أن يرزقنا الصبر والرضى .

الفصل الرابع : وقفات تدبرية مع بعض آيات الصبر ، يحتوي على أربعة مباحث .

١-وقفة مع قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر : ٣] .

قال العلامة ابن باز رحمه الله :

الصبر من أعظم أركان الخلق الحسن الذي يحتاجه كل مسلم عامة وكل داعية إلى الله خاصة .[٢٥]

ومن شروط النجاح والفلاح في الدنيا والأخرة : الإيمان الخالص بالله ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر ، فهو أهم شروط النجاح التي لا يمكننا العيش دونها.

فائدة من الآية : لايزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، وصبروا على ذلك.

٢-وقفة مع قوله تعالى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) [ال عمران : ٢٠٠] .

---

[٢٤] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٤٢٧) .

[٢٥] أنواع الصبر ومجالاته (مرجع سابق / ص : ٨) .

دعوة صريحة من الله للصبر والمصابرة ، وتقواه سبحانه ، فالحياة تحتاج لهذه الأمور ، فمن دونها سيشقى الإنسان بحياته . **فالصبر** : سبق و أن عرفناه في أول البحث . أما **الاصطبار** : أبلغ من التصبر ؛ لأنه افتعال للصبر . وأما **المصابرة** : هي مقاومة الصبر.[٢٦]

فائدة من الآية : الصبر على الحق ومغالبة المكذبين به ، والجهاد في سبيله ، هو سبيل الفلاح في الآخرة .[٢٧]

٣-وقفة مع قوله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ) **[طه : ١٣٢]** .

أي : حث أهلك على الصلاة . والأمر بالشيء ، أمر بجميع ما لا يتم إلا به ، فيكون أمرا بتعليمهم ، ما يصلح الصلاة ويفسدها . (وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) أي : على الصلاة بإقامتها ، بواجباتها وأركانها ، فهو وإن كان مشق على النفس ، ينبغي إكراهها عليه وجهادها ، ثم ضمن الله لرسوله الرزق ، فقال : (نَحْنُ نَرْزُقُكَ) أي : رزقك علينا قد تكفلنا به ، ورزق الله عام ، فينبغي الاهتمام بما يجلب السعادة الأبدية ، قال : (وَالْعَاقِبَةُ) في الدنيا والآخرة (لِلتَّقْوَى) وهي فعل المأمور وترك المنهي .[٢٨]

فائدة من الآية : على العبد أن يقيم الصلاة حق الإقامة ، وإذا حزبه أمر صلى ، وأمر أهله بالصلاة ، وصبر عليهم تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم .[٢٩]

٤-وقفة مع قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) **[محمد : ٣١]** .

أي : سيختبركم الله ويمتحنكم بالجهاد ، ليعلم من الصادق منكم ، الذي يقدم روحه لله ، و الكاذب الذي يعتذر ، ويفر من الجهاد .

---

[٢٦] بتصرف : عدة الصابرين (مرجع سابق / ص : ٣٣) .

[٢٧] المختصر في تفسير القرآن الكريم (م : جماعة من علماء التفسير / ص : ٧٦) مركز تفسير للدراسات القرآنية.

[٢٨] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٤٨٩).

[٢٩] المختصر في تفسير القرآن (مرجع سابق / ص :٣٢١) .

فائدة من الآية : الاختبار سُنة إلهية لتمييز المؤمنين من المنافقين .[٣٠]

الفصل الخامس : قصص صبر بعض الأنبياء الواردة في القرآن ، تحتوي على ثلاثة مباحث :

وهنا تم اختيار بعضاً من القصص ، لأني لو كتبت عن الجميع لما استطعت ذلك ، ولكن اكتفيت بذكر البعض ، اسال الله أن ينفعنا بها ، ولأني لم أجد أجمل ولا أعظم من صبر الأنبياء على أقوامهم ، وصبرهم على الابتلاءات المتنوعة ، فمهما بلغنا من الصبر لن نصل إلى صبرهم . قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [يوسف : ١١١] . أي : في ذكر قصصهم عبر لأولي العقول .

لله در القائل :

أنظر بلاء الأنبياء يسمو بهم نحو العلا ***** فبهم يكون الاقتداء نعم الهداة المهتدين .

❖ قصة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه أبي طالب ، واشتداد إيذاء قريش له

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب – واسمه شيبة – بن هاشم – واسمه عمرو – بن عبد مناف واسمه المغيرة – بن قصي – واسمه زيد – بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر – وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة [٣١]...

ولو ذكرنا قصص إيذاء قريش لنبي محمد صلى الله عليه وسلم لما وسعه بحثنا ، ولكن نكتفي بذكر موقف ، من مواقفة صلوات ربي وسلامه عليه .

" تتابعت المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يلبث أن خرج من الشعب في العام العاشر من البعثة ، حتى توفي أبو طالب ، وخديجة رضي الله عنها ، في العام نفسه ، ثم لم تزل تتوالى عليه صلى الله

---

[٣٠] المختصر في تفسير القرآن (مرجع سابق / ص : ٥١٠) .

[٣١] الرحيق المختوم (م : صفي الرحمن المباركفوري / ص : ٥٧) دار السلام .

عليه وسلم المصائب من قومه ، فقد اجترؤوا عليه ، ونالوه بالأذى بالقول والفعل ، بعد أن كان مقتصرًا على الكلام والاستهزاء قبل وفاة عمه أبي طالب .

- قال الحافظ ابن كثير : وعندي أن غالب ما روي من طرح الكفار سلا الجزور بين كتفيه صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلي ، وكذلك ما أخبر به عبدالله بن عمرو بن العاص من خنقهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خنقاً شديداً ، حتى حال دونه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وكذلك عزم أبي جهل لعنه الله على أن يطأ على عنقه صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلي ، فحيل بينه وبين ذلك ، و كان بعد وفاة أبي طالب ، والله أعلم .
- وروى البيهقي في الدلائل بسند صحيح ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول اله صلى الله عليه وسلم : " ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ".
- روى الإمام البخاري في صحيحه ، عن عروة بن الزبير قال : سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط – لعنه الله – فوضع ثوبة في عنقه فخنقه خنقاً شديدًا ، فأقبل أبوبكر رضي الله عنه حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) [غافر: ٢٨] .
- وروى الشيخان في صحيحهما ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحابه جلوس إذ قال بعضهم لبعض ، أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان ، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ، فانبعث أشقى القوم فجاء به ، وهو عقبة بن أبي معيط ، فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه ، وأنا أنظر لا أغني شيئًا ، لو كان لي منعة ، قال : فجعلوا يضحكون ، ويحيل بعضهم على بعض ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره ، فرفع رأسه ثم قال صلى الله عليه وسلم : " اللهم عليك بقريش " ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم . (السلا : هو

الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ، وهو بالنسبة للآدميات يسمى المشيمة. الجزور : البعير ذكرا كان أو أنثى) .[٣٢]

تفكر في صبره عليه الصلاة والسلام على مصائبه فبعد مصيبته بفقد اغلى الناس له إذا به يعاني من إيذاء المشركين له ومع ذلك ظل صابراً محتسباً شاكراً لربه ، ففي قصته وصبره سلوان ، لنا معشر البشر فيما يواجهنا من إيذاء الناس ، وتسلط البعض علينا ، فلنا في حبيبنا اسوة ، اكتفي بهذا القدر . وإلا فقصص إيذاء الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة ، نفسي وروحي له الفداء .

❖ قصة نبي الله موسى عليه السلام مع الخضر .

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، قال تعالى : (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا – وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا – وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) [مريم : ٥١ – ٥٣][٣٣]. أخبر الله عن نبيه موسى عليه السلام ، وعن شدة رغبته في طلب العلم ، أنه قال : لخادمه وهو " يوشع بن نون " الذي يلازمه في حضره وسفره ، قال له : سأسافر حتى أصل إلى مجمع البحرين ، وهو المكان الذي أوحي إليه أنك ستجد فيه الخضر ، عنده من العلم ، ما ليس عندك ، فلما بلغا هو وفتاه مجمع البحرين ، وكان معهما حوت يتزودان منه ويأكلان ، أصابه بلل البحر ، وصار مع حيواناته حيا ، فاتخذ ذلك الحوت سبيله ، وقد وعده الله أنه متى فقد الحوت ، فثم ذلك العبد الذي اردته ، فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين ، قال موسى لفتاه : لقد تعبنا من هذا السفر ، وإلا فالسفر الطويل الذي وصلا به إلى مجمع البحرين ، وهذه من العلامات الدالة لموسى ، على وجود مطلبه ، وأيضا فإن الشوق المتعلق بالوصول إلى ذلك المكان ، سهل لهما الطريق . قال له فتاه : ألم تعلم حين آوانا الليل إلى تلك الصخرة أني نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان . فلما قال له الفتى هذا القول ، وكان عند موسى وعد من الله أنه إذا فقد الحوت ، وجد الخضر ، قال موسى : (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) أي : نطلب فرجعا يقصان أثرهما إلى المكان الذي نسيا فيه الحوت ، فلما

---

[٣٢] اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (م : موسى العازمي / ج : الأول / ص : ٤٣١ ؛ ٤٣٥) دار الصميعي .

[٣٣] البداية والنهاية (م : ابو الفداء ابن كثير / ج : الأول / ص : ٢٣٧) مكتبة المعارف .

وصلا إليه ، وجدا الخضر ، وكان عبدا صالحا ، لا نبيا على الصحيح ، أعطاه الله رحمة خاصة بها زاد علمه وحسن عمله قد أعطي من العلم ما لم يعط موسى ، وإن كان موسى عليه السلام أعلم منه بأكثر الأشياء ، وخصوصا في العلوم الإيمانية ، والأصولية ، لأنه من أولي العزم من المرسلين ، الذين فضلهم الله على سائر الخلق ، بالعلم والعمل ، فلما اجتمع به موسى قال له : على وجه الأدب والمشاورة ، والإخبار عن مطلبه ، هل أتبعك على أن تعلمني مما علمك الله ، وكان الخضر ، قد أعطاه الله من الإلهام والكرامة ، ما به يحصل له الاطلاع على بواطن كثير من الأشياء التي خفيت ، حتى على موسى عليه السلام فقال الخضر لموسى : لا أمتنع من ذلك ، ولكنك لن تقدر على اتباعي ، لأنك ترى ما لا تقدر على الصبر عليه ، من الأمور التي ظاهرها المنكر . وكيف تصبر على أمر ما أحطت به ، ولا علمت المقصود منه ومآله ؟ فقال موسى : ستجدني إن شاء الله صابراً لا اعصي لك أمرا . قال له الخضر : لا تبتدئني بسؤال منك وإنكار ، حتى أكون أنا الذي أخبرك بحاله ، ووعده موسى أن يوافقه . فانطلقا حتى إذا ركب السفينة اقتلع الخضر منها لوحا ، وكان له مقصود في ذلك ، فلم يصبر موسى عليه السلام ، لأن ظاهره منكر، لأنه سبب لغرق أهلها ، فقال موسى : اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت امرا شنيعا ، وهذا من عدم صبره عليه السلام . قال له الخضر : ألم أخبرك أنك لن تستطيع معي الصبر ، وكان هذا من موسى نسيانا. فقال له موسى عليه السلام : لا تعسر علي الأمر ، فإن ذلك وقع على وجه النسيان . فجمع بين الإقرار به والعذر منه ، فسمح عنه الخضر . فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً صغيراً فقتله الخضر ، فاشتد بموسى الغضب ، وأخذته الحمية الدينية . فقَالَ له : (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) وأي : نكر مثل قتل الصغير ، الذي ليس عليه ذنب ، ولم يقتل أحد ؟! وكانت الأولى من موسى نسيانا ، وهذه غير نسيان ، ولكن عدم صبر . فقال له الخضر معاتبا ومذكرا : الم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا ، فقال له موسى : إن سالتك عن شيء بعد هذه المرة ، فأنت معذور بترك صحبتي . (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) أي : استضافاهم ، فلم يضيفوهما فوجدا جداراً قد استهدم ، فبناه الخضر وأعاده جديدا . فقال له موسى : أهل هذه القرية ، لم يضيفونا مع وجوب ذلك عليهم ، وأنت تبنيه من دون أجرة ، فحينئذ لم يف موسى عليه السلام بما قال . فقال له الخضر : (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) فإنك شرطت ذلك على نفسك ، فلم يبق الآن عذر ، سأخبرك بما أنكرت عليَّ ، وأنبئك بما لي في ذلك من المآرب . أما السفينة التي خرقتها : (

فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) يقتضي ذلك الرأفة بهم (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) كان مرورهم على ذلك الملك الظالم ، فكل سفينة صالحة تمر عليه أخذها ظلما ، فأردت أن أخرقها ليكون فيها عيب ، فلا يأخذها الملك ، وأما الغلام الذي قتلته : (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وكان ذلك الغلام قد قدر عليه أنه لو بلغ لحمل أبويه على الطغيان والكفر ، فقتلته ، لاطلاعي على ذلك ، سلامة لدين أبويه المؤمنين ، وأي فائدة أعظم من هذه الفائدة الجليلة ؟ وهو وإن كان فيه إساءة إليهما ، وقطع لذريتهما ، فإن الله سيعطيهما من الذرية ، ما هو خير منه . وأما الجدار الذي أقمته : (فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) فلهذا هدمت الجدار ، واستخرجت ما تحته من كنزهما ، وأعدته مجانا . وهذا الذي فعلته رحمة من الله ، وما أتيت شيئا من قبل نفسي ، ومجرد إرادتي ، وإنما ذلك من رحمة الله وأمره . ذلك الذي فسرته لك (تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) .[٣٤]

من هنا نستخلص آدب طالب العلم ، وسنذكر أربعة آداب مختصرة :

الأدب الأول : الحرص على طلب العلم ، وتحمل المشقة في طلبة ، حتى وإن تحمل مشقة السفر ، فقد رحل نبينا موسى عليه السلام لطلبه ، كما في قوله : (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) [الكهف : ٦٠] .

الأدب الثاني : تواضع طالب العلم لمعلمه ، كما حدث مع موسى عليه السلام والخضر ، بالرغم من أن موسى عليه السلام نبي مرسل من الله . قال تعالى : (قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) [الكهف : ٦٦] .

الأدب الثالث : صبر طالب العلم على معلمه ، وتأدبه معه ، كما في قوله : (قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) [الكهف : ٦٩] .

[٣٤] بتصرف : تفسير السعدي (مرجع سابق / ص : ٤٥٥ : ٤٥٨).

الأدب الرابع : عدم استعجال طالب العلم ، بل لابد عليه من التريث . قال تعالى : (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) [الكهف : ٧٠] .

وختامًا . ينبغي للمعلم الإيضاح والتفصيل للطالب ، كما في حدث نهاية القصة .

❖ قصة نبي الله أيوب عليه السلام .

أيوب نبي من أنبياء الله من ذرية إبراهيم الخليل عليه السلام كما قال تعالى عن إبراهيم : (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون) [الأنعام : ٨٤] . وهو أيوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل .

قال ابن كثير رحمه الله : " قال علماء التفسير وغيرهم كان أيوب رجلاً كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأغنام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض البثينة من أرض حوران وكانت صورة البلاء الذي ابتلي به عليه السلام أن سلبت منه جميع هذه النعم وابتلي بجسده بأنواع البلاء ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه . يذكر الله بهما وهو في ذلك كله صابراً محتسباً ذاكراً لله عز وجل في ليله ونهاره وصباحه ومسائه " وقد قص النبي صلى الله عليه وسلم قصة أيوب عليه السلام على أصحابه للعبر والاتعاظ . قال الإمام ابن حبان رحمه الله كما في المورد (ص ٥١١) عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن أيوب نبي الله لما لبث في بلائه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه : تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين . فقال له صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به ، فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له . فقال أيوب : لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله وأرجع بيتي وأُكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حقه ، قال وإن يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده. فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحى الله إلى أيوب في مكانه (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) [ص : ٤٢] فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان ، فلما رأته قالت : أي بارك الله فيك ، هل رأيت نبي الله المبتلى والله على ذلك ، ما رأيت أحداً كان شبه به منك إذ كان صحيحاً قال : إن أنا هو ، وكان له أندران (

الأندر : البيد الذي يداس فيه الطعام) أندر قمح وأندر شعير ، فبعث الله سبحانه سحابتين فلما كانت أحدهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاضت وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت " والحديث صحيح وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير والحاكم في المستدرك – وروى البخاري رحمه الله بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " بينما أيوب يغتسل عرياناً خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناده ربه ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى ولكن لا غنى لي عن بركتك " وعند الإمام أحمد " ألم أغنك يا أيوب ومن يشبع من رحمتك أو قال من فضلك ". ولم يزد هذا البلاء الذي مرا بأيوب عليه السلام إلا صبراً واحتساباً وحمداً وشكراً حتى أن المثل ليضرب بصبره عليه السلام مصداقاً لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لما قال : " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه " رواه البخاري . وقد أثنى الله على عبده أيوب عليه السلام بأحسن الثناء لصبره على ما أصابه من بلايا وأذايا وعدم تضجره ورضاؤه بقضاء الله وقدره فقال تعالى (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ – فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ) [الأنبياء : ٨٣-٨٤] . وقال : (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ – ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ – وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ – وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص : ٤١-٤٤] .[٣٥]

[٣٥] البلايا والمصائب وفضل الصبر عليها (م : طارق الطواري / ص : ٦٧ ؛ ٧٠) دار النفائس والآثار .

التوصيات

- تحميل تطبيق المكتبة الشاملة ، وتصفح المكتبة الوقفية ، فهي تحتوي على العديد من الكتب الهامة ، وقد انتفعت بالكثير منها ولله الحمد .
- قراءة كتب السيرة ، لمن أراد الاستزادة ، فهي تحتوي على العديد من القصص والمواقف ، هنا اكتفيت بذكر البعض ، لأني مقيدة بعدد محدود من الصفحات ، وانصح بكتاب اللؤلؤ المكنون .
- بالنسبة للوقفات مع الآيات تمنيت أن اقف اكثر معها ، كما أنصح باقتناء مصحف " القران تدبر وعمل " وقفات جميلة ومختصرة ، أو كتاب المختصر في تفسير القرآن الكريم .
- اقترح لمن أراد البحث بالموضوع ، أن يذكر قصصاً من الواقع ، سواء عاصرها بنفسه أو سمعها من ثقات ، وكذلك يضيف قصص أنبياء أخرين مثل : (يوسف وابتلاءه مع إخوته ، وإبعاده عن والده ، ثم ابتلاءه مع امرات العزيز والنسوة ، عيسى ، نوح ، إبراهيم وابيه ، لوط ، وغيرهم كثير) .

الخاتمة

فلولا الصبر لما حصد الزارع بذرة ، ولما جنى الغارس ثمرة ، وهكذا كل الناجحين في الحياة إنما حققوا آمالهم بالصبر ، بعد استعانتهم بربهم .

قال أبا يعلى الموصلي :

إني رأيت وفي الأيام تجربة **** للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يؤمله **** واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر .[٣٦]

قد يتعثر المرء بحياته ، ولكنه سرعان ما ينهض ، وينفض عنه الغبار ، ويعاود المسير بعزم وثبات .

وهكذا هو أمر الدنيا ، إنما هي دار سفر ، وليس مقر ، فإن أردت الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة فاستصحب الصبر ، توكل على الله وفوض أمرك له وحده ، خلص روحك من التعلق بغير ربك ، تذكُر الآجر يهون عليك مشقة العمل ، ومشقة المسير .أهل الإيمان هم أكثر الناس بلاء في هذه الدنيا ، فعندما تبتلى بالفقد فقد والديك ، ابنائك ، احبتك ، تذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام قبلك فقد اباه وامه ، عاش يتيما ، فقد جده وعمه ، وزوجته ، التي كانت من أحب الناس لقلبه ، ولكنه ءامن ورضي بقضاء ربه النافذ ، فلك فيه نعم الأسوة والقدوة . وعندما تبتلى بمرض في جسدك ، وتشعر بالوحدة وهجران أحبتك لك ، تذكر قصة نبي الله أيوب وكيف أنه لبث بالمرض والبلاء ثمانية عشر سنة ، صابراً محتسباً ، وعندما تبتلى بقلة المال والجوع وتضييق الناس عليك ، فها هو رسول الله عليه صلوات ربي وسلامه عليه ، جاع وضيق عليه ، قال تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [سورة البقرة : ١٥٥] . اعلم إن تعرضت لبلاء ، فقد تعرض من هم أمثل منك ، وأقرب إلى الله ، لما هو ضعف ما أصابك ، فاصبر واحتسب واعلم بأن الجنة حفت بالمكارة والنار حفت بالشهوات ، وتذكر بأن سلعة الله غالية ، ولابد لها من ثمن ، ولا مفر لك من الثمن . قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ

[٣٦] أنواع الصبرومجالاته (مرجع سابق / ص : ١٧) .

الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [البقرة : ٢١٤] . رزقنا الله وإياكم الصبر الجميل ، ونفعنا بالقرآن العظيم ، ورزقنا العمل به وتدبره على الوجه الذي يرضيه عنا.

ختاما ...

سا أتطرق إلى أهم ما ذكرت ببحثي ، كنقاط بسيطة :

أولا : تعرفنا على مفهوم الصبر ، لغة واصطلاحا وبينا وجه الجمع بين التعريفين ، وذكرنا أوجه استعمالات الصبر .

ثانياً : تعرفنا على حكمه ، فضائله .

ثالثا : أقسام الصبر ، والأسباب المعينة على التحلي به ، والعوائق الحائلة دونه .

رابعاً : وقفات مع بعض آيات الصبر .

خامساً : قصص بعض الأنبياء ، الواردة في القرآن .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . اللهم إنا نسالك أن ترزقنا الصبر الجميل ، والرضا بقضائك ، وأن تجعلنا من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، و أن تجعل ما كتبته خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تنفع به الإسلام والمسلمين . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ، وحبيبنا محمد نفسي له الفداء . (سبحانك اللهم وبحمدك ، اشهد أن لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك) .

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
(أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا)	العنكبوت	٢	٣
(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)	العصر	٣	٥
(اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ)	ال عمران	٢٠٠	٦
(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)	طه	١٢٣	٦
(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ)	محمد	٣١	٦
(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ)	الكهف	٢٨	٧
(وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)	الأنفال	٤٦	٩
(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)	الروم	٦٠	٩
(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ)	البقرة	١٥٥	٩
(وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا)	ال عمران	١٢٠	٩
(بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم)	ال عمران	١٢٥	١٠
(وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ	الأنفال	٦٦	١٠

يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ)			
(وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)	ال عمران	١٤٦	١٠
(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)	يوسف	٩٠	١٠
(سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ)	الرعد	٢٤	١٠
(وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ)	النحل	٩٦	١٠
(إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا)	المؤمنون	١١١	١١
(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)	الإنسان	١٢	١١
(أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا)	القصص	٥٤	١١
(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ)	الزمر	١٠	١١
(وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)	الشورى	٣٢ – ٣٣	١١
(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ)	النحل	١٢٧	١٢
(فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)	ق	٣٩	١٢
(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ)	الكهف	٢٨	١٣
(وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ)	هود	١١٥	١٣
(وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)	النحل	١٢٦	١٣

(اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ)	البقرة	١٣٥	١٣
(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)	الأحقاف	٣٥	١٣
(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)	ص	٦٠	١٣
(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا)	البقرة	٢٥٠	١٤
(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ)	البلد	٤	١٤
(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)	الأحقاف	٣٥	١٤
(وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ)	يوسف	٨٧	١٤
(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ)	النحل	١٢٧	١٤
(وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا)	الشورى	٣٠	١٥
(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)	يوسف	١١١	١٧
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا)	مريم	٥١ -٥٢ -٥٣	١٩
(أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ)	الكهف	٧٤	٢٠
(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)	الكهف	٧٧	٢١
(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا	الكهف	٦٠	٢٢

أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ)			
(قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ)	الكهف	٦٦	٢٢
(قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا)	الكهف	٦٩	٢٢
(قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي)	الكهف	٧٠	٢٢
(ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف)	الأنعام	٨٤	٢٣
(ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ)	ص	٤٢	٢٤
(وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ)	الأنبياء	٨٣	٢٤
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم)	البقرة	٢١٤	٢٧

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
" أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم "	٣
حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ آخَرُ قَالَ : " اقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَ (اصْبِرُوا الصَّابِرَ) «	٧
" ليودُّن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض " رواه الترمذي	٩
" ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى : إنهم يجعلون له نداً ، ويجعلون له ولداً ، وهو مع ذلك يرزقهم	٩

ويعافيهم ويعطيهم " رواه مسلم	
عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول اله صلى الله عليه وسلم : " ما نالت مني قريش شيئا أكرهه "	١٨
روى الإمام البخاري في صحيحه ، عن عروة بن الزبير قال : سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعه	١٨
وروى الشيخان في صحيحهما ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : أن النبي صلى الله عليه وسل كان يصلي عند البيت	١٨
عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن أيوب نبي الله لما لبث في بلائه	٢٢
وروى البخاري رحمه الله بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " بينما أيوب يغتسل	٢٣
أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لما قال : " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون " رواه البخاري	٢٣

فهرسة الأشعار

البيت	الصفحة
الصبرُ مثل اسمه مر مذاقته *** لكن عواقبه أحلى من العسل	٩
لا تيأسن وإن طالت مطالبة *** إذا استعنت بصبر أو ترى فرجا	١٥
أنظر بلاء الأنبياء يسمو بهم نحو العلا **** فبهم يكون الاقتداء نعم الهداة المهتدين	١٨
إني رأيت وفي الأيام تجربة **** للصبر عاقبة محمودة الأثر	٢٦

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- السلسلة الصحيحة (للألباني / الجزء : ١) مكتبة المعارف .

٣- تفسير الطبري من كتابة جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تأليف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، المجلدات : (٤- ٥ - ٦) مؤسسة الرسالة.

٤- مختار الصحاح (م : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي) المحقق: يوسف الشيخ محمد . المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا . الطبعة : الخامسة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٥- لسان العرب (تأليف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى / الجزء : الرابع) دار صادر — بيروت.

٦- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (تأليف : الامام أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية) دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .

٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (تأليف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، المتوفى : ٧٥١هـ / الجزء : الثاني / المحقق :محمد المعتصم بالله البغدادي) الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة : الثالثة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م - دار الكتاب العربي بيروت .

٨- موقع المصحف الإلكتروني . http://www.e-quran.com/q-statis.html

٩- أنواع الصبر ومجالاته (تأليف : سعيد بن علي بن وهف القحطاني) مطبعة سفير، الرياض . مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان .

١٠- هذه أخلاقنا حينما نكون مؤمنين حقاً (تأليف : محمود محمد الخزندار) دار طيبة للنشر والتوزيع .

١١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تأليف : تفسير القرآن العظيم المعروف بـ تفسير ابن كثير (تأليف : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي / المجلد : الرابع) دار السلام للنشر والتوزيع — الرياض.

١٢- قاعدة في الصبر (تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية) دار القاسم .

١٣- المختصر في تفسير القرآن الكريم (تأليف : جماعة من علماء التفسير) مركز تفسير للدراسات القرآنية.
١٤- الرحيق المختوم (تأليف : صفي الرحمن المباركفوري) دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض.
١٥- اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (تأليف : موسى بن راشد العازمي / الجزء : الأول) دار الصميعي للنشر والتوزيع .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

شكر وتقدير ٢

المقدمة ٣

خطة البحث ٥

الفصل الأول : مفهوم الصبر ٧

مفهوم الصبر في اللغة..... ٧

مفهوم الصبر في الاصطلاح ٧

أوجه استعمالات الصبر في القران ٨

الفصل الثاني : حكم الصبر وفضائله ٨

حكم الصبر ٨

فضائل الصبر ٩

الفصل الثالث : أقسام الصبر، والأسباب المعينة على التحلي به ، والعوائق التي تحيل دونه ١١

أقسام الصبر ١١

الأسباب المعينة على التحلي به ١٢

العوائق التي تحيل دونه ١٤

الفصل الرابع : وقفات تدبرية مع بعض آيات الصبر..... ١٥

وقفة مع قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) ١٥
وقفة مع قوله تعالى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) ١٥
وقفة مع قوله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) ١٦
وقفة مع قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ) ١٦
الفصل الخامس : قصص صبر بعض الأنبياء الواردة في القرآن ، تحتوي على ثلاثة مباحث ١٧
قصة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه أبي طالب ١٧
قصة نبي الله موسى عليه السلام مع الخضر ١٩
قصة نبي الله أيوب عليه السلام ٢٢
التوصيات ٢٤
الخاتمة ٢٥
الفهارس ٢٧
فهرس الآيات ٢٧
فهرس الأحاديث ٣٠
فهرس الأشعار ٣١
فهرس المصادر ٣٢
فهرس الموضوعات ٣٤